في مطلع العام الهجري الجديد

نمضي كما مضى الرسول العظيم

إننا في مطلع هذا العام الهجري الجديد (١٣٩٦هـ) ونحن غرباء (عن) أوطاننا أو (في) أوطاننا لَنرنو بعيوننا وقلوبنا من وراء القرون إلى رسولنا وأسوتنا محمد صلى الله عليه وسلّم ، وقد أخرجه الذين كفروا من مكة يقطــع طريقــه الطويلة الصعبة إلى المدينة المنورة ، مهاجراً بدعوته إلى الله عزَّ وجلَّ ، ليجعل من المدينة قلعة الإسلام وقاعدته ومنطلقه إلى العالم وإلى المستقبل وإلى النصر

وكان الذين كفروا يقتفون أثره ويطاردونه في كل مكان ، ويُغْرون به الطامعين لسفك دمه والخلاص منه

ولم يكن معه صلى الله عليه وسلّم قوة من قوى الأرض

ولم يكن أحد يستطيع أن يجزم إن كان سيصل المدينة سالماً أم لا ؟

ولكن الثقة الطلقة بالله ، واليقين الراسخ بالنصر ، والتصميم القاطع على المضي إلى نهاية الــشوط ، لم تفــارق الرسول العظيم في لحظة من اللحظات ، ولا موقف من المواقف التي تهتز لها القلوب

كان يؤمن إيماناً مطلقاً بأن الله تعالى معه في كل خطوة ، وكان الله عزَّ وجلَّ معه حقاً في كل خطوة

﴿ إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْــزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِــيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٤٠]

إننا في مطلع هذا العام الهجري الجديد ، وفي الظروف الحالية الخطيرة التي يمر بها المسلمون أفراداً وجماعاتٍ ويمــر بها العالم الإسلاميّ كله ، لَنجدِّدُ العهد لله عزَّ وجلَّ على المضي إلى أهدافنا الكبيرة ، على طريقنا القويمة ، كما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلّم

نمضي كما مضى الرسول العظيم بثقة من ثقته ، ويقين من يقينه ، وتصميم من تصميمه صلى الله عليــه وســلّم مهما كانت الظروف والأوضاع

وسيكون لنا النصر إن شاء الله

﴿ ... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۞ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الــصَّلاةَ وَآتَــوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ [الحج : ٤٠-٤١]